

التبيان في تفسير القرآن

(47) من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان باﷻ لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين (110) آية بلاخلاف. قرأ حفص والاعشى الا النفار والكسائي عن ابي بكر " استحق " بفتح التاء والحاء. الباقون - بضم التاء وكسر الحاء - والابتداء على الاول بكسر الهمزة. وقرأ حمزة وأبوبكر إلا الاعشى - في غير رواية النفار - ويعقوب، وخلف (الاولين) بتشديد الواو، وكسر اللام وفتح النون على الجمع. والباقون بسكون الواو، وفتح اللام وكسر النون على التثنية. وقد ذكرنا سبب نزول الآية عن رويناه عنه فذكروا أنها نزلت في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يستحلفوهما (واﷻ ما قبضنا له غير هذا ولا كتماناه) ثم ظهر على إنياء من فضة منقوش مذهب معهما، فقالوا: هذا عن متاعه، فقالوا: اشتريناه منه، فارتفعوا إلى رسول الله فنزلت قوله تعالى: " فان عثر على انهما استحقا اثما فأخراهم يقومان مقامهما من الذين استحقوا. " فامر رسول الله رجلين من أهل البيت أن يحلفا على ما كتما وغيبا، وحلف عبداﷻ ابن عمر (1) والمطلب بن أبي وداعة (2) فاستحقا. ثم ان تمينا اسلم وتابع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يقول: صدق الله، وبلغ رسول الله، أنا أخذت الاناء. ومعنى (عثر) ظهر على، تقول: عثرت على خيانتة وأعثرت غيري على خيانتة أي أطلعته. ومنه قوله " وكذلك أعثرنا عليهم " (3) أي أطلعنا عليهم وأصله الوقوع بالشئ من قولهم: عثر الرجل يعثر عثورا اذا وقع اصبعه _____ (1) وقد روي فقام عمر بن العاص ورجل آخر فحلفا.. (2) في بعض النسخ (ابن ابي رفاعه) بدل (ابن ابي وداعة). (3) سورة 18 الكهف آية 21.